

تفسير البحر المحيط

@ 519 @ .

اللعب معروف وهو مصدر على غير قياس ، وفعله لعب يلعب . الإطفاء : الإخماد حتى لا يبقى أثر . الإفك : بفتح الهمزة مصدر أفكه يأفكه ، أي قلبه وصرفه . ومنه : { أَجِئْتُكَ لِنِجَاتِكَ } . قال عروة بن أذينة : % (إن كنت عن أحسن المروءة مأ % .

فوكاً ففي آخرين قد أفكوا .

%) .

وقال أبو زيد : المأفوك المأفون ، وهو الضعيف العقل . وقال أبو عبيدة : رجل مأفوك لا يصيب خيراً ، وائتفكت البلدة بأهلها انقلبت ، والمؤتفكات مدائن قوم لوط عليه السلام قلبها □ تعالى . والمؤتفكات أيضاً الرياح التي تختلف مهاجها . . . { يُوقِنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آلَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ } قال الزهري وغيره : سبب نزولها ولها قصة عبد □ بن أبي واستمساكه بحلف يهود ، وتبرؤ عبادة بن الصامت من حلفهم عند انقضاء بدر وعبادة ، في قصة فيها طول هذا ملخصها . وقال عكرمة : سببها أمر أبي لبابة بن عبد المنذر وإشارته إلى قريظة أنه الذبح حين استفهموه عن رأيه في نزولهم عن حكم سعد بن معاذ . وقال السدي : لما نزل بالمسلمين أمر أحد فزع منهم قوم ، وقال بعضهم لبعض : نأخذ من اليهود عهداً يعاضدونا إن ألت بنا قاصمة من قريش أو سائر العرب . وقال آخرون : بل نلحق بالنصارى فنزلت . وقيل : هي عامّة في المنافقين أظهروا الإيمان وظاهروا اليهود والنصارى . . .

نهى تعالى المؤمنين عن موالة اليهود والنصارى ينصرونهم ويستنصرون بهم ، ويعاشرونهم معاشرة المؤمنين . وقراءة أبيّ وابن عباس : أرباباً مكان أولياء ، بعضهم أولياء بعض جملة معطوفة من النهي مشعرة بعلّة الولاية وهو اجتماعهم في الكفر والممالة على المؤمنين ، والظاهر أن الضمير في بعضهم يعود على اليهود والنصارى . وقيل : المعنى على أن ثمّ محذوفاً والتقدير : بعض اليهود أولياء بعض ، وبعض النصارى أولياء بعض ، لأن اليهود ليسوا أولياء النصارى ، ولا النصارى أولياء اليهود ، ويمكن أن يقال : جمعهم في الضمير على سبيل الإجمال ، ودل ما بينهم من المعادة على التفصيل ، وأنّ بعض اليهود لا يتولى إلا جنسه ، وبعض النصارى كذلك . قال الحوفي : هي جملة من مبتدأ وخبر في موضع النعت

لأولياء ، والظاهر أنها جملة مستأنفة لا موضع لها من الإعراب . .

{ وَ مَن يَتَّوَلَّهِمْ مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِّنْهُمْ } قال ابن عباس : فإنه منهم في حكم

الكفر ، أي ومن يتولهم في الدين . وقال غيره : ومن يتولهم في الدنيا فإنه منهم في

الآخرة . وقيل : ومن يتولهم منكم في العهد فإنه منهم في مخالفة الأمر . وهذا تشديد عظيم

في الانتفاء من أهل الكفر ، وترك موالاتهم ، وأنحاء عبد الله بن أبي ومن اتصف بصفته . ولا

يدخل في الموالاتة لليهود والنصارى من غير مضافة ، ومن تولاهم بأفعاله دون معتقده ولا

إخلال بإيمان فهو منهم في المقت والمذمة ، ومن تولاهم في المعتقد فهو منهم في الكفر .

وقد استدل بهذا ابن عباس وغيره على جواز أكل ذبائح نصارى العرب ، وقال : من دخل في دين

قوم فهو منهم . وسئل ابن سيرين عن رجل يبيع داره لنصراني ليتخذها كنيسة : فتلا هذه الآية

. وفي الحديث : (لا تراءى ناراهما) وقال عمر لأبي موسى في كاتبه النصراني : لا تكرموهم

إذ أهانهم ، ولا تأمنوهم إذ خوّنهم ، ولا تدنوهم إذ أقصاهم الله تعالى . وقال له أبو

موسى لأقوام للبصرة إلا به ، فقال عمر : مات النصراني والسلام . .

{ إِنَّ اللَّاهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } ظاهره العموم والمعنى على

الخصوص ، أي : من سبق في علم الله أنه لا يهتدي . قال ابن عطية : أو يراد التخصيص مدة

الظلم والتلبس